

تفسير السمرقندي

. @ 382 @

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني ما لكم لا تصدقوا ولا تنفقوا أموالكم في طاعة الله .
! 2 ! يعني إلى الله يرجع ميراث السموات والأرض يعني لا ينفعكم ترك الإنفاق وأنت ميتون تاركون أموالكم .

ويقال معناه ! 2 2 ! والأموال كلها لله تعالى وهو يأمركم بالنفقة .
ويقال أنفقوا ما دمتم في الحياة فإنكم إن بخلتم فإن الله هو يرثكم ويرث أهل السموات .
يعني أنفقوا قبل أن تفنوا وتصير كلها ميراثا لله تعالى بعد فنائكم وإنما ذكر لفظ الميراث لأن العرب تعرف ما ترك الإنسان يكون ميراثا فخاطبهم بما يعرفون فيما بينهم .
ثم قال ! 2 2 ! يعني لا يستوي منكم في الفضل والثواب عند الله تعالى ! 2 2 ! ماله في طاعة الله تعالى ! 2 2 ! يعني قاتل العدو .

وفي الآية تقديم يعني من أنفق وقاتل ! 2 2 ! يعني فتح مكة .
ونزلت الآية في شأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار يعني الذين أنفقوا أموالهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا الكفار لا يستوي حالهم وحال غيرهم .

ويقال نزلت الآية في شأن أبي بكر رضي الله عنه كان جالسا مع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع بينهم منازعة في شيء فنزل في تفضيل أبي بكر رضي الله عنه ! 2 ! 2 ماله ! 2 2 ! يعني من قبل ظهور الإسلام ! 2 2 ! يعني وجاهد عدوه ! 2 2 ! يعني أبا بكر رضي الله عنه ! 2 2 ! العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم .

ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة .

وروى سفيان عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيأتي قوم بعدكم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم) .

قالوا يا رسول الله نحن أفضل أم هم فقال (لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك فضل أحدكم ولا نصفه) .

ففرقت هذه الآية بينكم وبين الناس ولا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ! 2 ! 2 من الذين أنفقوا من بعد .

قال الفقيه حدثني الخليل بن أحمد .

قال حدثنا الديلمي .

قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن زيد بن أسلم .

ثم قال ! 2 2 ! يعني وكلا الفريقين من أنفق من قبل الفتح وبعد الفتح ! 2 2 ! يعني وعد الله الحسنى .

قرأ ابن عامر ^ وكل وعد الله الحسنى ^ بضم اللام .

والباقون بالنصب .

فمن قرأ بالضم صار ضمًا لمضمّر فيه فكأنه قال أولئك وعد الله الحسنى .

ومن نصب معناه وعد الله كلا الحسنى يعني الجنة .

ثم قال ! 2 2 ! يعني بما أنفقتم